

كلمة الأب الرئيس وليد موسى  
في ذكرى الاستقلال  
(رفع الستارة عن تمثال فخر الدين)

أيها الأصدقاء

حرام أن نقول: أجمل من الحاضر، هو التاريخ... ولكن، من يتطلع، بصدق وجرأة، الى واقعنا اليوم، يتمي أن يعود الى التاريخ، الى الماضي العظيم، ليستمد منه العبر والأمثولات. وقمة هذا التاريخ، فخر الدين المعني الثاني: معه، بدأ الاستقلال، ومعه، نحتفل اليوم، بهذه الذكرى، ونتوقف عند ثلاث محطات تاريخية:

- **المحطة الأولى** منذ أربعماية سنة، حوالي سنة 1606، الشعب اللبناني كله، في مسيرة واحدة نحو الاستقلال والسيادة، بقيادة فخر الدين المعني الثاني: لا الظلم التركي، ولا استبداد الباشوات، ولا السجون والمشانق، كانت تمنع هؤلاء الناس، هؤلاء اللبنانيين، من التوحد تحت قيادة فخر الدين. وما سأله أحد يومئذ: الى أية طائفة تنتمي؟ أو الى أي مذهب؟ منذ أربعماية سنة كانت أنشودة "كلنا للوطن"، تنطلق من القلب، لا من الشفاه، وبدأت بذلك مسيرة الاستقلال، ويحق لنا بصدق، أن نطلق على فخر الدين المعني، لقب: "أبو الاستقلال اللبناني الكبير".

- **المحطة الثانية:** منذ ثلاث وستين سنة، في 21 ت<sub>2</sub> 1943، في مثل هذا اليوم بالذات، تضطرّ فرنسا، تحت وطأة الثورة الشعبية، أن تطلق سراح رجال الاستقلال، الأسرى في قلعة راشيا، وأن تقبل بتعديل الدستور اللبناني، بما يجعل الدولة اللبنانية، دولة حرة مستقلة. يومها، كل الشعب، من كل المناطق والطوائف والأحزاب، كان يسير، يداً بيد، منادياً بالحرية والسيادة. وتحقق لنا ذلك، وما أحد سأل بشارة الخوري أو رياض الصلح: من أين أنت؟ والى أية طائفة تنتمي؟

- **المحطة الثالثة:** اليوم، عشية ذكرى الاستقلال، 21 ت<sub>2</sub> 2006... كم نشعر بالحزن والخجل: أين نحن من آبائنا والأجداد؟ اصطفاقات سياسية وطائفية، اتهامات، شتائم، استقالات، تهديدات، هجومات وهجومات

مضادّة... ولا ندري ماذا يخبىء لنا الغد؟ ما عادت لعيد الاستقلال بهجة العيد؛ بل، على العكس، أصبح لهذا اليوم، طعم الوجد والذكرى الحزينة.

أمام هذه المحطات الثلاث، نقف، اليوم، في جامعة سيّدة اللويزة، عند المحطة الأولى، محطة فخر الدين، لنعلن، بداية مسيرة جامعية فنيّة ثقافية ستستمرّ على مدى شهور وسنوات:

اليوم، نكشف الستارة عن نصب نصفي لرجل عظيم هو فخر الدين المعني الثاني، وستكون تلك هي الخطوة الأولى، تليها خطوات تهدف جميعها الى زرع الجامعة، بطرقاتها ومبانيها، صوراً وتمائيل، لمجموعة لبنانية من أهل الوطنية والدين والفكر والفن والعلم...

نأمل خلال سنوات، أن نرى، ونحن نسير في هذه الجامعة، انصباباً وتمائيل، لرجال ونساء، من لبنان، كانوا في أساس نهضة لبنان واستقلالهم، هؤلاء عمروا وما هدموا، نشروا الكتب، ولم ينشروا بعضهم البعض، غنّوا القيم والروح، ولم يتخلّوا عن الأخلاق والدين، بشّروا بالمحبّة، ولم يبشّروا بالحدق.

وعدنا لكم، أيها الأصدقاء، أن تصبح هذه الجامعة، خلال سنوات، متحفاً ومعرضاً للجمال والفن، بفضل، هؤلاء الكبار من الفنّانين، أمثال الأخ الصديق، جورج عون، الذي قدّم، مجاناً، ومشكوراً، نصب فخر الدين الذي سنشاهده بعد قليل.

أيها الأصدقاء.

رغم الدقّة وخطورة المرحلة، تعالوا نطرد الكآبة، لبنان سيعود، لبنان المحبّة والحرية، لبنان الجمال والفرادة، لبنان الأخوة. وسيبقى عيد الاستقلال عيد كل لبنان وكل اللبنانيين، فأهلاً بكم، وشكراً للهيئة المنظمة لهذا الحدث الفني الضخم، ولهذا الاحتفال، ومعاً سنبقى نقول: كلنا للبنان.

عاش لبنان.